

قيمنا العلم والعقل
في فكر الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
ودورهما في بناء المجتمع

أ.د. حيدر عبد الحسين زوين (*)



(*) كلية الآداب - جامعة الكوفة / العراق.

الملخص

يحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلين الآتين:

ما النظرة العقديّة لقيمتيّ العلم والعقل في منهج أئمة أهل البيت عليهم السلام، وما دورهما في بناء المجتمع؟

وما هي قيمتا العلم والعقل في منهج الإمام الحسن عليه السلام، وما دورهما في بناء المجتمع؟

ويهدف البحث عبر الإجابة على هذين السؤالين إلى الوصول إلى إثبات قيمتي العلم، والعقل في منهج أئمة أهل البيت عليهم السلام، وإثبات دورهما في بناء المجتمع عبر النظرة العقديّة لهما. وكذلك يهدف إلى إثبات قيمتي العلم، والعقل في منهج الإمام الحسن عليه السلام، وإثبات دورهما في بناء المجتمع من خلال النظرة العقديّة.

وتكمن أهمية هذا البحث عبر تسليط الضوء على حقبة مهمة من حقب التاريخ الإسلامي، وإبراز أهمية العلم والعقل من منظور أئمة أهل البيت بصورة عامة ودورهما في بناء المجتمع من خلال النظرة العقديّة للنصوص والأقوال والحكم التي بثت في بطون المصادر العقديّة. وإبراز أهمية العلم والعقل من منظور الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ودورهما في بناء المجتمع. وكان ذلك عبر مبحثين لإثبات المطلوب وهما:

المبحث الأول: قيمتا العلم والعقل في الإسلام المحمديّ ومنهج أهل البيت عليهم السلام ودورهما في بناء المجتمع (نظرة عقديّة).

المبحث الثاني: قيمتا العلم والعقل في أقوال وحكم الإمام الحسن بن علي عليه السلام ودورهما في بناء المجتمع (نظرة عقديّة).

الكلمات المفتاحية: العلم، العقل، الامام الحسن عليه السلام، المجتمع.



المقدمة

يعد العلم، والعقل من النعم الكثيرة التي أنعم بها الله (عزَّ وجلَّ) على الإنسان، وهما النعمتان اللتين ميَّز الله (عزَّ وجلَّ) بها الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى، وهي من نعم التكريم الإلهي للإنسان، التي تجعل الإنسان مكلفاً تكليفاً شرعياً؛ لأنَّ أساس فكرة التكليف نشر العلم وبناء العقول السليمة، والتفريق بين الخطأ والصواب، أي ما بين التصرف الخاطئ والتصرف الصحيح، وهذا الأمر بحاجةٍ إلى مزيدٍ من الدراسة.

لقد أكَّد الإسلام المحمديّ الحنيف في نصوص القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت ﷺ، على الدور الكبير لقيمتي (العلم والعقل)، وأهميتهما في بناء الأفراد والمجتمعات، وضرورة أن يتم توظيفهما في رضا الله (عزَّ وجلَّ)، وأنَّ تقدُّم الشعوب والمجتمعات يكمن في الدور الأساس لقيمتي العلم، والعقل.

لقد وردت عن الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما، أقوالٌ وحِكْمٌ تؤكدُ أهميةَ قيمتي (العلم، والعقل) في حياة الإنسان ومستقبله، فكما أنَّ الطعام هو غذاء الجسد البشريِّ فإنَّ العلم هو غذاء العقل الذي يقويه ويعينه على أداء مهامه بأحسن صورة، ويجب علينا أن نقوم بحسن استعمال هاتين القيمتين في الدنيا؛ لكي نستطيع من خلالهما النجاة في الآخرة، وسوف نتناول أهميةَ قيمتي (العلم والعقل)، في هذه الأقوال والأحاديث من خلال المباحث الآتية.

المبحث الأول: قيمتا العلم والعقل في الإسلام المحمدي ومنهج أهل البيت ﷺ ودورهما في بناء المجتمع (نظرةً عقديّة)

لقد أكَّد القرآن الكريم في آياتٍ كثيرةٍ على فضل قيمة العلم وقد أوجب طلبه، وبين فضل العلم عند الله تعالى والعلم الشرعي والعلوم الإنسانيّة الأخرى،

إذ قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^[١]، كما أكد الرسول الأعظم ﷺ على أهمية قيمة العلم النافع؛ إذ قال الرسول محمد ﷺ: «سلوا الله علماً نافعاً، وتعوذوا بالله من علم لا ينفع»^[٢].

إنَّ النظرة - لاسيما الدينية منها - لقيمة العلم من منظور أئمة أهل البيت عليه السلام تحث كلَّ مسلم ومؤمن أن يطلب العلم خالصاً لوجه الله، لا لمنصب أو جاه أو مال، كما قال رسول الله ﷺ: «من تعلَّم علماً ممَّا يُتَغى به وجهُ الله، لا يتعلَّمه إلَّا ليصيب به عَرَضاً من الدنيا، لم يجد عَرَفَ الجنة (أي ريحها) يوم القيامة»^[٣].

إنَّ تهذيب النفس وتزيينها لا يكون إلَّا بالعلم، وهو من أسمى المقامات الإنسانية الشامخة، والكمالات الرفيعة، وهو طريق الوصول الى السعادة الأبدية، وهو ترويض النفس على الأخلاق النبيلة، والصفات الحميدة، فضلاً عن التقوى وطاعة رب العزة، وهو السبيل الأسلم لتطويع النفس لأمر الحق والابتعاد عن المنكر، ولكن تحقق ما ذكرناه أعلاه، متوقِّفٌ على المقصد الشريف المبني على المعرفة الصحيحة، والإصلاح النفسي، وبالعلم والعقل يمكن تثقيف الفرد على الإسلام تثقيفاً واعياً وبناء الشخصية الإسلامية العقديّة في كلِّ المواطن لتكوين القاعدة الفكرية الراسخة^[٤]. وتحث قيمتي العلم والعقل الالتزام بشرع الله وسنة رسوله وأهل بيته عليه السلام، وهو باب من خلاله يعرف المؤمن دينه، ومعرفة الدين مقدمة للإيمان الحقيقي الصادق، والعمل المقبول الصحيح؛ لذا كان طلب العلم واجباً على كلِّ مسلم كما قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضةٌ على كلِّ مسلم ومسلمة»^[٥].

لقد رفع الله تعالى منزلة العلم وقيّمته في كتابه العزيز؛ فكانت أوّل آية نزلت على الرسول الأعظم ابتدأت بفعل الأمر (اقرأ)، إذ علّم الله الإنسان بالقلم ما

[١] سورة الزمر، الآية: ٩.

[٢] الريشهري، محمد، موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنة، ج ٢، ص ٤٣٠.

[٣] الريشهري، محمد، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ص ٢٥٦.

[٤] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١، ص ١.



لم يعلم، وأعطى قدسيّة كبيرةً للحرف (ن)، فاقسم الله بالقلم وما يسطرون، وفي الآية الأخرى قال تعالى: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»^[١]، ومن هنا جاء الإسلام المحمديّ ليحضّ في بداية دعوته على إلزاميّة التعلّم وجعله من الفرائض، وتذكر المصادر التاريخيّة أنّ الرسول ﷺ جعل فدية إطلاق سراح أسارى المشركين تعليم المسلمين الأميين الكتابة والقراءة^[٢]، وجعل مهر المرأة المتزوّجة تعليمها قسمًا من آيات القرآن الكريم^[٣].

وقد تحدّث رسول الإنسانية محمّد، وأهل بيته ﷺ عن مكانة العلم وآثاره الدنيويّة والأخرويّة، فعن الإمام عليّ عليه السلام قوله في أهميّة العلم وقيّمته: «كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل ذمّاً أن يبرأ منه من هو فيه»^[٤].

لقد علّمنا الإسلام المحمديّ الحنيف، ومنهج أهل البيت ﷺ أهمية طلب العلم والتعلّم: إذ يعدّ وسيلةً لتطبيق شرع الله وفرائضه، فديننا الإسلاميّ الحنيف يمتلك أحكاماً شاملة لكلّ حادثة في الحياة؛ ولكن لا تتحقّق طاعة خالق الأكوان إلّا باتّباع قيمة العلم والعمل بأركانها، وهذا الاتّباع يحتاج إلى المعرفة بأحكامها وقوانينها؛ لكي يسهل تطبيقها والالتزام بها، فالفروض هي أحكامٌ فرضها الله تعالى علينا وأمرنا بالالتزام بها؛ لأنّها منبع كلّ خيرٍ وصلاح وأصل كلّ سعادة؛ ومن هنا تأتي أهميّة العلم والتعلّم لمعرفة هذه الأحكام والمسائل الشرعيّة، والالتزام بها؛ لنحظى بفرصة التقرب والدنوّ منه تعالى، كما ورد في الحديث القدسي عن

[١] سورة المجادلة، الآية: ١١.

[٢] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج ٢، ص ٢٨.

[٣] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٣٠.

[٤] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١، ص ١٨٥.

الرسول الأعظم ﷺ: «ما تقرب إليَّ عبدٌ بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضت عليه»^[١].

إنَّ الرؤية العَقَدِيَّة لقيمتي (العلم والعقل) في شرع الله ومنهج أهل البيت ﷺ، تعدُّ من الوسائل المهمَّة، من وسائل تهذيب النفس وتشخيص عيوبها، ومن خلال هاتين القيمتين يمكننا التعرف على الأفعال القبيحة، والصفات الذميمة؛ ليتمكن الإنسان من معالجتهم، فبالعلم والمعرفة نتعلَّم الأخلاق الفاضلة، ونكتشف الصفات الرذيلة ونستطيع أن نزيل آثارهما، وطرق معالجتهم واكتشاف عيوبنا الأخلاقيَّة، وباكتشاف المشكلة يسهل علينا اكتشاف الحلول، فبالعلم والمعرفة، يمكننا تهذيب نفوسنا، ومعالجة العلل والأمراض النفسية المستعصية.

وتقتضي قيمتي العلم والعقل أن يكون طريق العلم هو طريق الحقِّ والجهد، وهو سبيل معرفة الشوائب، والأدران والعوائق التي تحول بين الإنسان وربِّه وبين العلم والجهل، فالعلم كالطبيب الذي يعالج الداء ويصف علاجه، فمن المتعذِّر على الطبيب أن يعطي الدواء المناسب إذا لم يكن على علم ودراية بالمرض ونوعه ليحدِّد بعد ذلك كَيْفِيَّة معالجته، فالجهل بالنفس منشأ كلِّ المفاسد والشرور، وإنَّ تهذيب النفس وتشخيص عيوبها من واجبات الأمور، وإنَّ ضياع العلم يضاعف عيوب الإنسان من حيث لا يعلم، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه»^[٢].

وضعت العناية العقائدية للعلم من منظور الإسلام المحمديّ ومنهج أهل البيت ﷺ شروطاً وأحكاماً يجب تطبيقها؛ كي تحصل الثمرة الطيِّبة المرجوة من العلم؛ فليس كلٌّ من سلك طريق العلم والمعرفة نجا من الهلاك؛ لذلك وضع الإسلام على طالب العلم والمعرفة مجموعةً من الآداب والشروط، أوجب مراعاتها؛ لكي لا تزلَّ قدم طالب العلم، ومن أهم هذه الضوابط، التوكُّل على

[١] المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٢.

[٢] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١، ص ١٨٥.



الله، فلا علم من دون إيمان بالله ونية سليمة، والابتعاد عن الذنوب؛ لأنها توقع بالضلالة بدلاً من الهداية، كما يجب على طالب العلم التواضع وعدم الاستعلاء، والتحلي بالأخلاق الكريمة، كما أنّ عملية طلب العلم تتطلب الصبر وتحمل المشقات والضنك، ولا يمكن للإنسان أن ينال شرف العلم إلا بالصبر والتحمل. قال رسول الله ﷺ: «من لم يصبر على ذلّ التعلم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبداً»^[١].

والعلم والمعرفة هما من أكبر نعم الله على عباده، وأحسن المكاسب، وإذا توافر للإنسان قدر من العلم فقد يصاب بالغرور، ويأخذه التعالي على أصحابه، وقد يصاب بالأنانية والزهو، وقد ييخل بعلمه على الآخرين؛ خدمة لنفسه، ومصلحته الخاصة؛ لذا جاءت التعاليم الدينية ومنهج أهل البيت ﷺ؛ كي تؤكد أهمية العلم تجاه الناس، وتوجب بذل المسلم علمه للآخرين والمتفيعين به، وبذل العلم هي زكاته، قال رسول الله ﷺ: «زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه»^[٢].

ويلزم العلم على وفق منهج الإسلام المحمدي الحنيف، وأهل البيت ﷺ، على حامل هذا اللواء المقدس وهو العلم أن يتحلّى بالبساطة ولين العريكة، ويجب أن يُخاطب المتعلم أو طالب العلم بالمستوى الذي يُخاطب فيه الناس على اختلاف مستوياتهم التفكيرية، والعقلية؛ بغض النظر عن الشكليات التي تتمثل في قبائلهم، وشعوبهم، وتباين بطونهم، وأفخاذهم، وفصائلهم، ويحدثهم بما يفهمون، وما يعلمون، فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام قوله: «أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم»^[٣].

ويجب أن يكون العلم، والعقل ملازمين للدين حتى لا يفترقان، كما أنّ العلم

[١] الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، ج ٢، ص ٣٥٢.

[٢] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٥.

[٣] -الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج ١، ص ٥٥٠.

والعقل هما أساس الإيمان وبهما نفهم ونعي، ونفهم أحكام الدين ونعرف الخالق، وبه أكمل الله الحجج للناس، وأتمّ الطاعة والإيمان به، وقد بينَ أهل البيت عليهم السلام حقَّ تعريفهما ووظائفهما، وأوضحوا ماهيتَهما، إذ وصفهم الله بعِدْل القرآن وأرباب العقول، وأولوا الأبصار، الذين أخذ الناس عنهم وفضلهم على جميع الخلائق، وأمرنا الله بالأخذ منهم، والعمل بسنتهم وأقوالهم، والعمل بعلمهم والإفادة من عقولهم؛ لأنَّهم علماء الأُمَّة وحكماؤها، يقول الإمام الرضا عليه السلام: «بالعقول يُعتقد التصديق بالله»^[١].

المبحث الثاني: قيمتا العلم والعقل في منهج الإمام الحسن بن علي عليه السلام ودورهما في بناء المجتمع (نظرة عقديّة)

إنَّ الإمام الحسن بن علي عليه السلام، مثَّل سائر أئمة أهل البيت عليهم السلام، الذين عرفوا بعلمهم اللدنيّ الغزير العميق، وقد ميَّزهم ربّ العِزّة عن سائر البشر، وقد أشار رسول الإنسانية محمد ﷺ إلى العلم والعقل في كثير من أحاديثه، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^[٢]، وقد نهل الإمام الحسن بن علي عليه السلام من علوم جدّه وهو صغير، «ولم يقتصر أرث الحسن من رسول الله ﷺ على التربية والعلم والهيبة والسؤدد، بل كان شبيه النبي ﷺ في الخلُق والأخلاق»^[٣].

لقد قسّم الباحث هذا المبحث على محورين، في المحور الأول درس فيه الباحث: أهميّة قيمة العلم في منهج الإمام الحسن بن علي عليه السلام ودورها في بناء المجتمع (نظرة عقديّة)، وفي المحور الثاني: تطرّق الباحث إلى: أهميّة قيمة العقل في منهج الإمام الحسن بن علي عليه السلام، ودورها في بناء المجتمع (نظرة عقديّة).

[١] الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، التوحيد، ص ٤٠.

[٢] سورة المجادلة، الآية: ١١.

[٣] الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٤.



المحور الأول: أهمية قيمة العلم في منهج الإمام الحسن بن علي ﷺ، ودورها في بناء المجتمع (نظرة عقديّة)

لقد ورد عن الإمام الحسن بن علي ﷺ أقوال كثيرة تمجّد أهمية العلم وقيّمته في بناء المجتمع نوضحها في النقاط الآتية:

١- إنّ قيمة العلم في أقوال الإمام الحسن ﷺ يتجلّى فيها التأكيد على قيمة التعلّم في الصغر؛ فقد ورد في الأثر قوله: «إنكم صغار قوم، ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه، وليضعه في بيته»^[١]، وفي مورد آخر قال ﷺ: «اكتبوا؛ فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا»^[٢]. لقد أكد إسلامنا المحمديّ ومذهب أهل البيت ﷺ، على تعليم الأولاد الصغار لاكتساب العلم، وفاءً بالحق الشرعيّ الملقى على عواتقنا، ولا سيّما أنّ الإسلام ومنهج أهل البيت ﷺ يعدّان العلم فريضةً على كلّ مسلمٍ ومسلمة، وهذه الفريضة ليست حكرًا على الأب والأم فقط، بل تنسحب إلى الأولاد الصغار^[٣]. يقول أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق ﷺ: «كان فيما وعظ لقمانُ ابنه أن قال له: يا بني اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيبًا لك في طلب العلم؛ فإنك لن تجد له تضييعًا مثل تركه»^[٤].

٢- تعليم الناس من خلال مجالس العلم: إنّ العلم في منهج الإمام الحسن المجتبى يقتضي أن يكون من خلال حلقات الدرس، وفي تاريخ الإمام الحسن ﷺ، مشاهد ناطقة بحبّ العلم فقد كان له مجلس يعلم الناس فيه أمام بيته، فقد ورد بالأثر أنّه: «ما بلغ أحدٌ من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن

[١] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٢.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] الحكيم، السيد محسن، الأئمة الاثنا عشر، ص ٣٧.

[٤] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٤١٥.

كان يبسط له على باب داره، فإذا خرج وجلس انقطع الطريق»^[١]. يؤكد الإمام الحسن عليه السلام في هذا السلوك على أهمية مجالس العلم، وكذلك مجالسة العلماء؛ لأنهم هبة ووقار، وفي مقولة أخرى وردت في كتاب رجال الكشي: «روى علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول لبنيه: جالسوا أهل الدين والمعرفة، فإن لم تقدروا عليهم، فالوحدة آنس وأسلم، فإن أبيت إلا مجالسة الناس، فجالسوا أهل المروّات؛ فإنهم لا يرفثون في مجالسهم»^[٢].

٣- التأكيد على أهمية طلب العلم: للعلم على وفق منهج الإمام الحسن عليه السلام تتمثل في تأكيده على أهمية طلب العلم وقيّمته من خلال السؤال؛ لأنّ السؤال كما قال: «حسن السؤال نصف العلم»^[٣].

لقد علّمنا منهج أهل البيت عليه السلام، أن نسأل حتى نتعلّم، وقد قالت العرب إذا كان العلم سؤالاً وجواباً، فإنّ حسن الاستماع هو نصف العلم، وإنّ حسن السؤال هو وسيلة لتعلّم العلم النافع؛ لذا أمر الله بالسؤال فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^[٤]، ولطرح السؤال آداب عامة يجب مراعاتها من كان له عقل راجح، فإذا كان سؤالك قويمًا، فلا بدّ أنك ستجد جوابًا مائزًا، وإنّ أسأت السؤال فقد تحصل على الحرمان، وكان المسلمون يسألون ابن عباس كثيرًا؛ لأنّه حبر الأئمة، قال أبو سلمة: «لو رافقت ابن عباس، لاستخرجت منه علمًا كثيرًا»^[٥].

٤- أهمية العلم وقيّمته من خلال نشره والانتفاع به: للعلم على وفق منهج الإمام الحسن بن علي عليه السلام ترتكز على أهمية قيمة نشر العلم من خلال تعليم الآخرين والتعلّم منهم، فقال: «علّم الناس، وتعلّم علم غيرك، فتكون قد أتقنت

[١] ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ١٧٤.

[٢] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٦.

[٣] النوري الطبرسي، الميرزا حسين، مستدرک الوسائل، ج ٨، ص ٣٢٨.

[٤] سورة النحل، الآية: ٤٣.

[٥] الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب الأئمة الأطهار، ص ١١٠.



علمك، وعلمتَ ما لم تعلم»^[١]. يؤكد الإمام الحسن ﷺ على أهمية قيمة نشر العلم، ومن أهم وسائل نشر العلم هي الأسرة؛ فهي المحيط التربوي الخصب المسؤول عن تربية الأبناء تربية صالحة؛ ليصبحوا أبناءً فعّالين في خدمة المجتمع، كما يجب على كل مسلم أن يعلم أبناء أسرته، وأصحابه والمجاورين له، ونتيجة هذه الأهمية، قال الإمام زين العابدين ﷺ في رسالة الحقوق: «وأما حقّ ولدك، فتعلم أنّه منك، ومضافٌ إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنت مسؤولٌ عمّا ولايته من حسن الأدب»^[٢].

٥- أهمية العلم وقيّمته بوصفه سلاحاً للمتعلّم: تتمخض النظرة للعلم على وفق منهج الإمام الحسن بن علي ﷺ في أهمية قيمة العلم كسلاح للمتعلّم بقوله: «قطع العلم عُذر المتعلّمين»^[٣]. إنّ الإسلام هو الدين الوحيد الذي أكّد على تعلم الأحكام الشاملة، لكلّ شأن أو حادثة في الحياة، ولا يمكن تعلّم هذه الأحكام من دون علم، والعلم أيضاً يعلمنا حاجتنا وشؤوننا كلّها، والعلم فضلاً عن كونه سلاحاً، فهو أصل كلّ سعادة ومنبع كلّ خير؛ ولهذا كانت الحاجة إلى طلب العلم وتعلّم الأحكام والمسائل واجبة؛ لأنّ العلم هو الباب الذي من خلاله نتقرب إلى الله، ونلتزم بفرائض الله علينا. أمّا الإنسان الجاهل؛ فقد جهل بأحكام الله فلا عُذر له، وسيكون ربُّ العزة خصيمه يوم القيامة، يقول الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ: «إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: أكنتَ عالماً؟ فإنّ قال: نعم، قال: أفلا عملتَ بما علمت؟ وإنّ قال: كنتُ جاهلاً، قال: أفلا تعلّمتَ حتى تعمل، يخصمه، وتلك الحجّة البالغة»^[٤].

٦- أهمية العلم وقيّمته تتمخض من خلال نقله إلى الأبناء والأعقاب: إنّ

[١] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١١١.

[٢] الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤٠٩.

[٣] الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، ص ١٧٠.

[٤] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار ﷺ، ج ١، ص ١٧٨.

الرؤية للعلم على وفق منهج الإمام الحسن المجتبي عليه السلام تسلط الضوء على أهمية نشر العلم ونقله إلى الأبناء والأعقاب؛ إذ قال في إحدى خطبه: «لقد دعوت الله تعالى أن يجعل العلم والحكمة في عَقْبِي وَعَقْبِ عَقْبِي»^[١]. إن الإسلام المحمدي ومنهج أهل البيت عليه السلام، مصابيح مضيئة في دياجير الظلام، وفي حياة الإنسانية كمنار شامخ لا يستطيع أي أحد أن ينكر دورهم، كونهم أعلام الهدى وقودة للناس كافة. لقد عرفوا بالعلم والتقوى، والحكمة والإخلاص لله ولرسوله، وهم رواد حركة الإصلاح، من خلال الطريق الذي رسموه للناس، بأقوالهم وأفعالهم التي أصبحت منهجاً تربوياً سليماً؛ ولهذا وجب اتباعهم؛ لأنهم لم يتكلموا عن هوى، بل كلامهم منقول عن جدّهم محمد الرسول الله ﷺ، ومن بعده عن الأئمة المعصومين عليه السلام، فقد ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله: «لَوْ أَنَّا حَدَّثْنَا بِرَأْيِنَا ضَلَّكَ كَمَا ضَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، وَلَكِنَّا حَدَّثْنَا بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبَّنَا بَيِّنَهَا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَيَّنَهَا لَنَا»^[٢].

٧- ضرورة أن يكون الإنسان وعاءاً حاملاً للعلم، حتى يصبح مناراً يستضيئ الناس به، وقال الإمام الحسن بن علي في هذا الجانب: «كونوا أوعية العلم ومصابيح الدُّجَى»^[٣]، وهذه التجربة خير برهان جسدها أمام المتقين الإمام علي عليه السلام بقوله: «كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيئُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ يَتَسَّعُ»^[٤]. لقد أثنى القرآن الكريم على العلم والعلماء وخصّهم بالثواب، وعدّ العلم قيمة مصيرية وضرورية للإنسان، فهو وعاء ينهل منه الإنسان، وهو ضالة المسلم متى أراد الارتقاء، وقد روى ابن عبد البر القرطبي الأندلسي عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال في كلام له: «العلم ضالة المؤمن؛ فخذوه ولو من أيدي المشركين، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ

[١] الريشهري، محمد، أهل البيت في الكتاب والسنة، ص ١٧١.

[٢] المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادى، الاختصاص، ص ٢٨١.

[٣] الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى، ص ٢٢٣.

[٤] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٤٦.



الحكمة ممّن سمعها منه»^[١].

وقد عُرف عن الإمام الحسن مثل جدّه وأبيه وأهل بيته ﷺ، أنّهم كانوا أشبه بمراكز إشعاع عالية، نهل الناس من علمهم، فقد ورد في الأثر أنّ الإمام الحسن ﷺ كان فكره واضحاً.

فإذا أراد العالم الإسلامي أن يتطوّر ويعيش حياةً سعيدةً، عليه أن يتبنى أطروحات علميّة جديدة تعتمد على أساس رصين يوظّف قيمة العلم؛ لكي يتحرّر من رقّ غيره، ويكون للعلم والفكر استقلالٌ تعليمي؛ لأننا بحاجة إلى تفكير عميق يكون أساسه العلم، الذي هو حجر الزاوية في المشروع الإنسانيّ، فهو متشبعٌ بروح الإسلام والإيمان، الراسخ بتعاليمه وأهدافه، فهو يؤصّل لفضل الفكر الإسلامي في البلاد، وينظّم شؤون المجتمع، ومن خلال قيمة العلم تُحلّ مشاكل المجتمع السياسيّة، والاقتصاديّة والاجتماعيّة.

وللعلم ميزان هو: الرسول الأكرم محمد ﷺ، وكفتاه الإمام علي (عليه السلام)، أي إنّ العلم هو: الرسول الأعظم (ص)، وأهل بيته ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «أَنَا مِيزَانُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ كَفَتَاهُ»^[٢].

المحور الثاني: أهميّة قيمة العقل في منهج الإمام الحسن ﷺ، ودورها في بناء المجتمع (نظرة عقديّة).

لقد وردت عن الإمام الحسن بن علي ﷺ، أقوالٌ وحكمٌ كثيرة تبيّن قيمة العقل وأهميّتها في حياة المسلمين ودورها في بناء المجتمع الإسلاميّ، وكيف لا يكون كذلك والإمام الحسن بن علي ﷺ هو رجل العقل الراجح، وقد قال

[١] القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي، جامع بيان العلم وفضله، ج ٢، ص ١٧٧.

[٢] الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص ٧٧٠.

جده عنه: «لو كان العقل رجلاً لكان الحسن»^[١]، وسوف نمرّ على أهم أقواله التي مجّدت قيمة العقل وهي:

١- أهميّة قيمة العقل التي تتفوّق على قيمة الأموال في بناء المجتمع: يقول الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام: «لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مالٌ أعود من العقل»^[٢]. إنّ النظرة العقديّة للعقل الذي يعدّ قطب الرّحى في توجيه الإنسان نحو العمل الصالح، وإرشاده تتمخض من خلال الإيمان بالله وباليوم الآخر، والعمل بأوامر الاسلام، وتجنّب ما نهى عنه هو قوّة العقل، وهو أكمل أوجهه وأتم صور الإنسان المسلم، كما يقول الإمام الصادق عليه السلام، فالعقل مقرونٌ بالإيمان بالله، والعمل الصالح، والخير، والسلوك السليم، والصفات الحميدة، وبدون هذه الصفات لا يمكن للإنسان أن يسمّى عاقلاً^[٣].

٢- العقل يحتم على صاحبه التعامل بالحسنى: إنّ للعقل وقيّمته وأثرهما في بناء المجتمع تتمثّل في التعامل بالحسنى مع الآخرين، إذ قال الإمام الحسن عليه السلام: «رأس العقل معاشرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ، وبالعقلِ تُدرِكُ الدَّارَانَ جَمِيعاً، وَمَنْ حُرِمَ مِنَ الْعَقْلِ حُرِمَ مَعَهُمَا جَمِيعاً»^[٤]. إنّ الإنسان المؤمن عادةً ما يساير ويداري أهل بيته ومن ثمّ عامّة الناس، إذ يتحمّل أخطاءهم ويلين معهم في التعامل، ومن أهم الخصال التي علمنا إسلامنا المحمديّ ومنهج أهل البيت عليه السلام هو أن نتربّي على ثقافة التسامح، والتعامل مع الناس جميعاً كأنّهم أهل بيت واحد، ويجب مسايرتهم ومداراتهم، كما في الحديث الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «عنوان العقل

[١] البحراني، السيد هاشم الموسوي التويلي، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، ج ٥، ص ٣٤؛ الجويني الخراساني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم، ج ٢، ص ٦٨.

[٢] الحراني، ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، ص ١٠.

[٣] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج ١، ص ١١.

[٤] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١١١.



مدارة الناس»^[١].

٣- العقل أساس العلم: إنّ لقيمة العقل على وفق منهج الإمام الحسن ﷺ تتجسّد في قوله: «إنّ العقل أساس العلم»، ومن هنا فقد عرّف العقل من خلال لوازمه وآثاره العلميّة^[٢]، وتطبيق ذلك في منهج أهل البيت ﷺ. والعقل هو ما يميّز به بين الخير والشرّ، والحقّ والباطل، ويقابله الجنون والسفه، والحمق والجهل باعتبارات مختلفة^[٣]. إذ يقول الإمام الحسن بن علي ﷺ: «العقل حفظ القلب كلّ ما استرعيت»^[٤].

٤- العقل منقذ الإنسان من المهالك: إنّ للعقل أو اليقين وقيّمته في بناء المجتمع على وفق منهج الإمام الحسن ﷺ تتمثّل في أنّ العقل هو المدرك للواقع العملي للإنسان، الموصل لمعرفة وجود الله (عزّ وجلّ)، وهذه هي قمة السلامة، إذ يقول ﷺ: «اليقين معاذ السلامة»^[٥]. وهكذا جعل الإمام الحسن مراتب الإيمان طهارة القلب، وعلو النفس عن دنس الظنون والشك، وسائر وساوس وشكوك إبليس وهمزاته، وباليقين يتغلّب على الوسواس والخوف، قال الإمام الصادق ﷺ في فضل اليقين: «إنّ الإيمان أفضل من الإسلام، وإنّ اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء أعزّ من اليقين»^[٦].

٥- العقل أساس الأدب والمودّة والهمّة والحياء: تتجلّى قيمة العقل في بناء المجتمع في كونه الأساس الذي يرتكز عليه الأدب والمودّة بين الناس، والهمّة

[١] الليثي الواسطي، كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ، ص ٣٣٩.

[٢] القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسن بن علي ﷺ، ج ١، ص ٣٥٧.

[٣] الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٢٤٧.

[٤] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١، ص ١١٦.

[٥] الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، ص ١٧٠.

[٦] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج ٢، ص ٣٥٥-٣٥٦؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٢، ص ٥٧.

والحياء إذ يقول الإمام الحسن عليه السلام: «لا أدب لمن لا عقل له، ولا مودة لمن لا همّة له، ولا حياء لمن لا دين له»^[١]. يبين الإمام أنّ قيمة العقل تتمخض في القوة المبدعة التي منحها الباري (عزّ وجلّ) إلى الإنسان وميّزه عن الحيوانات وشرّفه على بقية الموجودات، وبالعقل تنظّم الحياة وتعمّر، وبه يبني الإنسان مستقبله القريب، وما هو أعمق وأشمل من ذلك، فالعقل صديق الإنسان ومن لا عقل له لا أدب له؛ لأنّ العقل هو صديق الإنسان وعدوه الجهل قال الإمام الرضا عليه السلام: «صديق كلّ امرئ عقله، وعدوّه جهله»^[٢].

٦- التفكير من خلال العقل وإدامته وإحيائه أساس العمل الصالح: إنّ للعقل على وفق منهج الإمام الحسن عليه السلام تتمثّل في كون العقل أداة فعالة للتفكير، وعلى الإنسان المسلم إدامة العقل وإحيائه؛ لأنّ ذلك أساس العمل الصالح إذ يقول الإمام الحسن بن علي عليه السلام: «أوصيكم بتقوى الله وإدامة التفكير، فإنّ التفكير أبو كلّ خير وأمه»^[٣]، وهذا ما ورد عن إدامة العقل وأهميته في القرآن الكريم في كثير من آياته، وكذلك سنّة رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله، وروايات أهل البيت عليهم السلام، ويقول الإمام علي عليه السلام في هذا المجال: «إنّ أفضل الناس عند الله من أحياء عقله»^[٤]. فقيمة العقل في مكنونه يبلور الأحكام والمفاهيم الاسلاميّة الواجبة، وحوله تتمحور الغايات التي تؤكّد على العقل والتفكير، وهو أشرف ما خلق الله؛ لأنّ بهما يعرف الله، وأنّ العقل المنحرف نحو المعاصي والمنكرات، لا يعرف صاحبه من دنياه غير الحصول على ما تشتهيه نفسه وتلبيه غرائزه، فهو «كالبهيمة المربوطة، همّها علفها»^[٥] كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام.

[١] الأربلي، بهاء الدين ابن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ٢، ص ١٩٦.

[٢] المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، ج ١، ص ٧٦.

[٣] الحلي، ورام، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ج ١، ص ٥٢.

[٤] الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج ٣، ص ٢٤٦٣.

[٥] الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، ج ٤، ص ١٤٦.



٧- العقل مصدر التفكير، والتأمل والتروي في إصدار الأحكام: إنّ النظر الى العقل في مكنون الإمام الحسن ﷺ تتجلى احد جوانبه في صفة الكياسة إذ هي صفة أهل البيت والصالحين، والكيس هو الواسع الصدر أو الطارد للحمق، والكياسة هي خلاصة العقل وزبدته والرأي والعقل، والكيس هو العاقل والفظن، أو الخفيف الظريف المتوقّد الذهن، والكيس من الرجال الذي يدين نفسه إذا عمل خطأ، ويعمل لما بعد الموت، ولا يتبع هوى نفسه، إذ يقول الإمام الحسن ﷺ: «أيها الناس إنّ أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور»^[١]. ويقول الإمام علي ﷺ: «أشرف المؤمنين أكثرهم كيساً»^[٢].

النتائج والتوصيات

- ١- لقد أكّد القرآن الكريم في كثيرٍ من آياته على قيمتي العلم والعقل ودورهما في بناء المجتمع.
- ٢- إنّ النظرة العقديّة للعلم والعقل على وفق منهج أهل البيت ﷺ تكشف في فحواها العميقة قيمتي العلم والعقل وأهميتهما في بناء المجتمع الإسلامي.
- ٣- لقد كان الإمام الحسن ﷺ من أوائل الأئمة الذين أكدوا على قيمتي العلم والعقل وأهميتهما في بناء المجتمع.
- ٤- إنّ النظرة العقديّة لقيمتي العلم والعقل في منهج الإمام الحسن المجتبي كبيرة؛ فهما سلاحان مهمّان في ترسيخ مبادئ الإسلام، وأسس المجتمع الإسلامي.
- ٥- يجب أن تأخذ قيمتا العلم والعقل حيّزاً أكبر في الدراسات الحديثة من أجل استدامة المجتمع الإسلامي.

[١] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٠؛ المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، ج ١١، ص ٤٢٥.

[٢] الآمدي، أبو الفتح ناصح الدين، غرر الحكم ودرر الكلم، ص ١٣٥.

مصادر البحث ومراجعته

القرآن الكريم

١. الآمدي، التميمي، الشيخ عبد الواحد بن محمد (ت: ٥١٠هـ)، غُرُرُ الْحِكْمِ وَدُرَرُ الْكَلِمِ يحتوي على كلمات قصار وحكم ومواعظ علي بن أبي طالب عليه السلام، منشورات: دار الهادي، بيروت، ٢٠١٥م.
٢. الأربلي، بهاء الدين بن أبي الفتح، (ت: ٦٩٣هـ)، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، ط ٢، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
٣. البحراني، الموسوي، السيد هاشم التويلي، غاية المرام وحيّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تحقيق: السيد علي عاشور، منشورات: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
٤. الحراني، ابن شعبة، أبو محمد الحسن بن علي من أعلام القرن الرابع الهجري، تحف العقول عن آل الرسول، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٦٩م.
٥. الحكيم، السيد محسن، الأئمّة الاثنا عشر، منشورات مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام - وحدة البحوث والكتابات، النجف الأشرف، ٢٠١٢م.
٦. الحلبي، ورام (ت: ١٢٠٨هـ)، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، النجف، المكتبة الحيدريّة، ط ١، ١٩٦٤م.
٧. الحموي، الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
٨. الخراساني، الجويني، إبراهيم من أعلام القرن السابع والثامن الهجري، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذريتهم عليهم السلام، تحقيق: محمد باقر المحمودي، (د. ط)، و (د. ت).
٩. الريشهري، محمد، أهل البيت في الكتاب والسنة، تحقيق: دار الحديث، ط ٢، ١٣٧٥ ش المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث - قم المقدّسة.
١٠. العلم والحكمة في الكتاب والسنة، منشورات: دار الحديث - قم المقدّسة، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
١١. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ؛ بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي نژاد. - قم: دار الحديث، ١٤٢١هـ.
١٢. موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنة، منشورات مؤسسة، دار الحديث العلمية الثقافية مركز الطباعة والنشر، قم المقدّسة، ١٤٢٥هـ.
١٣. ميزان الحكمة، تحقيق: دار الحديث، منشورات، دار الحديث، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٢٢هـ.



١٤. الشبلنجي، مؤمن بن حسن بن مؤمن، نور الأبصار في مناقب الأئمة الأطهار، (ت: ١٨٩٠م) منشورات، مؤسسة البلاغ المبين، قم المقدسة، ١٩٨٧م.
١٥. الشيباني، الجزري، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، عزّ الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، منشورات، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١، ط، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٦. الصدوق، الشيخ، محمد بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١هـ)، التوحيد، تحقيق وتصحيح وتعليق، السيّد هاشم الحسيني الطهراني، (د.ط)، (د.ت).
١٧. الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، من لا يحضره الفقيه، منشورات، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠١٣م.
١٨. الطائي، الشيخ صالح، الحسن بن علي الإمامة المنسية، منشورات، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م.
١٩. الطباطبائي، السيد محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، منشورات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٧هـ.
٢٠. الطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، إعلام الوري بأعلام الهدى، منشورات: شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١م.
٢١. الطبرسي، أبو منصور، العلامة، أحمد بن علي بن أبي طالب من أعلام القرن السادس الهجري: الاحتجاج، منشورات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٦م.
٢٢. الطبرسي، النوري، الميرزا حسين (ت ١٣٢٠هـ، مستدرك الوسائل، منشورات، مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.
٢٣. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، ت، (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات، دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
٢٤. الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله (ت: ٦٩٤هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، منشورات: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.
٢٥. القرشي، الشيخ، باقر شريف: حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام، انتشارات، مدرسة الإيرواني، قم المقدسة، ١٩٩٢م.
٢٦. القرطبي، الأندلسي، أبو عمر يوسف بن عبد البر، (ت ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق، أبو الأشبال الزهيري، منشورات دار ابن الجوزي، الرياض، ١٩٩٤م.
٢٧. الكليني، الرازي، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، منشورات: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

٢٨. الليثي، الواسطي، الشيخ كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق الشيخ حسن الحسيني البيرجندي، مطبعة دار الحديث، قم المقدسة، ١٣٧٦هـ.
٢٩. المازندراني، ابن شهر آشوب، محمد بن علي بن جعفر، الوفاة: ٥٨٨ هـ: مناقب آل أبي طالب، تحقيق، وتصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة الحوزة الدينية في النجف، ط ١- النجف - ١٣٧٦هـ.
٣٠. المازندراني، الحائري، محمد صالح، شرح أصول الكافي، الوفاة: ١٠٨١ هـ، التحقيق: مع التعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح، السيد علي عاشور، ط ١، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.
٣١. المجلسي، العلامة محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، منشورات، مؤسسة الوفاء، بيروت، ٢٠١٧ م.
٣٢. مرسى، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، منشورات: دار عالم الكتب، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٣. المفيد، الشيخ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ)، الاختصاص، تحقيق علي أكبر الغفاري، ومحمود الزرندي، منشورات: دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣ م.

